التفكيـــــر النـــــاقـــــد

م. وجدان جاسم محمد

يعد التفكير الناقد من أكثر أشكال التفكير المركب استحواذاً على اهتمام الباحثين والمفكرين التربويين، وهو في عالم الواقع يستخدم للدلالة على مهام كثيرة منها: الكشف عن العيوب والأخطاء، والشك في كل شيء، والتفكير التحليلي، والتفكير التأملي، والذي يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا (التحليل ـ التركيب ـ التقويم) في تصنيف بلوم ,حيث انه يقوم على حل المشكلات، أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً فضلا عن كونه تفكير تأملي ومعقول، مركَّز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله.

فالتفكرهو تفكير تأملي ومعقول يرتكز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله وما يتطلبه ذلك من وضع فرضيات وأسئلة وبدائل خطط للتجريب .

وكذلك هونمط من التفكير قوامه فحص الحلول المعطاة لمشكلة ما لبيان ما إذا كانت هذه الحلول مقبولة ومنطقية ومتسقة مع المعطيات المعروفة في ميدان المشكلة.

وكذلك "هو التروي في اصدار الاحكام"

وكان الاهتمام بالتفكير الناقد ومهاراته محور اهتمام الفلاسفة والتربويين منذ أقدم العصور ويمكن إرجاعه الى الممارسات التدريسية لسقراط قبل نحو (2500) عام عندما كان يوجه سلسلة من الأسئلة لمناقشيه تجعلهم عاجزين عن تبرير ثقتهم المنطقية بما يعرفونه، وسميت بمنهج الأسئلة الحوارية، أو منهج توليد الأفكار، فقد سلط سقراط الضوء في طريقته على الحاجة عند التفكير الى التوافق بين الوضوح والمنطق، ثم فرز تلك الأدلة المعقولة المنطقية من تلك الأدلة التي تخضع لمصالحنا الذاتية.

يستطيع الفرد ان يفكر تفكيرا ناقدا اذا كان قادرا على فحص الخبرة وتقويم المعرفة والافكار والحجج من اجل الوصل الى احكام متوازنة , وان قبول فكرة من الجميع لا تعني الاعتقاد بحقيقتها الازلية دون التأكد من مدى انسجامها مع الحقيقة كما نجربها , والتفكير الناقد ضرورة يقتضيها العصر يتعلم الطلبة من خلالها التفكير المنطقي والحجة والاقناع وتدريب العقل على انماط متعددة من التفكير .

ويعد التفكير الناقد شكلاً من أشكال التفكير التي يلجأ إليها الفرد لتقييم الأشياء واتخاذ القرارات المناسبة ويتداخل هذا النوع من التفكير مع أنماط التفكير الأخرى مثل التفكير الإبداعي وحل المشكلة ويقوم على خطوات عديدة، وأنه يتطلب قدرة الفرد على التفكير الموضوعي وفحص جميع الأدلة وتقييمها واختيار البدائل المناسبة بهدف الوصول الى أحكام أو قرارات موضوعية .

أنماط التفكير الناقد :

هي نشاطات معرفية تشير الى وجود عمليات عقلية داخلية عند الطالب ولها عدة مستويات :

1 – المستوى الحسي : وهو إدراك الأشياء المحسوسة.

2 – المستوى التصوري : وهو إدراك الأشياء بالصور الذهنية.

3 – المستوى المجرد : وهو معرفة معاني الأشياء وترميزها.

4 – المستوى القاعدي : وهو الذي يستند الى قواعد وأسس ومبادئ وفيه يقوّم الطالب العلاقات بين الأشياء.

معايير التفكير الناقد :

يقصد بمعايير التفكير الناقد تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير، والتي تتخذ أساساً في الحكم على نوعية التفكير الاستدلالي أو التقويمي الذي يمارسه الفرد في معالجة الموضوع ويمكن تلخيص هذه المعايير في التالي:

1 ـ الوضوح: وهو من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيس لباقي المعايير الأخرى، فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم، وعليه فلن يكون بمقدورنا الحكم عليه.

2 ـ الصحة: وهو أن تكون العبارة صحيحة وموثقة، وقد تكون العبارة واضحة ولكنها ليست صحيحة.
3 ـ الدقة: الدقة في التفكير تعني استيفاء الموضوع صفة من المعالجة، والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان .
4 ـ الربط: ويقصد به مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة بموضوع النقاش.
5 ـ العمق: ويقصد به ألا تكون المعالجة الفكرية للموضوع أو المشكلة في كثير من الأحوال مفتقرة إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة، وألا يلجأ في حلها إلى السطحية.
6 ـ الاتساع: ويعني الأخذ بجميع جوانب الموضوع.
7 ـ المنطق: ويعني أن يكون الاستدلال على حل المشكلة منطقياً، لأنه المعيار الذي استند إليه الحكم على نوعية التفكير ، والتفكير المنطقي هو تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، أو نتيجة مترتبة على حجج معقولة

مهارات التفكير الناقد :

ان تعرض الأفراد إلى كم هائل من المعلومات، في كنف الإيقاع السريع للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية، يولد ضرورة قصوى لامتلاكهم مهارات التفكير ومنها مهارات التفكير الناقد الأمر الذي يمكنهم من التعامل الفعال مع تلك المعلومات، وإيجاد الحلول المثلى للمشكلات الناجمة عنها.
هناك العديد من التصنيفات لمهارات التفكير الناقد تبعاً لتعدد تعريفاته والأطر النظرية المفسرة له، ومن أشهر هذه التصنيفات هو تصنيف واطسن وجليسر (1980)الذي قسمها الى المهارات الآتية :
1 – الاستنتاج (Conclusion):هو القدرة على استخلاص نتيجة من حقائق معينة ملاحظة أو مفترضة، ويكون لديه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.
2 – الافتراضات أو المسلمات (Recoqnition of Assumptions) :وتشير الى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة، وعدم صدقها والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.
3 – الاستنباط (Elicitation):ويشير الى القدرة على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات، أو معلومات سابقة لها.
4 – التفسير(Interpretation):ويعني القدرة على تحديد المشكلة، والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقرير فيما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا.
5 – تقويم الحجج (Evaluation Arqument) :وتعني القدرة على تقويم الفكرة وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات.

م. وجدان جاسم محمد